

John Maron Post

٢ آذار هو عيد يوحنا مارون (الأول) (وهو ليس مار مارون الذي عاش قبل ٢٥٠ عامًا). "أي وبعدان؟ متلو متايل....
إيه لأ!".

(١) هو أسقف البترون منذ عام ٦٧٦ (وليس ١٦٧٦) (هاي هيني)،
(٢) ومنظم المقاومة العسكرية في جبل لبنان منذ تلك السنة ضد الحصار المسلم القائم منذ ٣٠ عامًا والذي سيستمر ٧٥٠ عامًا، حتى ١٣٨٢ (بصراحة وبمحبة وبغفران بس هيك التاريخ...!)، باستثناء الإحتلال الصليبي لـ ٢٠٠ عامًا (نعم الوجود الصليبي يبقى علميًا احتلال حتى للموارنة، عمحكي علم)، ليدخل المسيحيون بعدها الإحتلال المسلم إنما دون حصار ولكن مع امتيازات، حتى ١٩١٨،

(٣) وهو مؤسس "كنيسة لبنان الحرة" عام ٦٨٤،
وقد دعا الكتاب الذي ينظم الليتورجيا باسم "الكتاب اللبناني"،

ومن هذا الباب سبب تسمية من هم علميًا أحفاد الكنعانيين أنفسهم بـ "لبنانيين"، وبدولتهم، عمليًا رديف دولة، لبنان... ما أوصل بعد ١٣٠٠ عامًا أن يكون اسم الدولة التي سينشؤونها، لبنان... هؤلاء الأحفاد الذين سيُعرفون، ققوم، بـ "الموارنة" لاحقًا منذ ~ العام ٩٠٠، وسيُعتبرهم الغرب "سريان" نظرًا للغتهم الفصحى والليتورجية،

(٤) وهو أول بطريرك لكنيسة لبنان الحرة، انتخب عام ٦٨٤، وبالتالي أول بطريرك "ماروني"،
(٥) وسيكسر الجيش البيزنطي في معركة استنزاف بين ٦٨٥ و ٦٩٤ بعد أن اتفق الإمبراطور البيزنطي يوستنيانوس الثاني والخليفة الأموي على إنهاء تمرد يوحنا مارون السياسي والديني على "الشرق والغرب"...

وستوضع أرزة لبنان إلى جانبه على الأيقونات (ليس دائمةً يمينًا)، كما سائر البطارقة لاحقًا، وبرج على الجهة الأخرى، رمزًا للمقاومة التي ستنتزع امتيازاتها عام ١٣٨٢،

وسيبقى عبره بطارقة الموارنة هم الوحيدون الأحرار في العالم الإسلامي الممتد من الهند حتى المغرب والأندلس، ينتخبون من يشاؤون لترؤس كنيستهم التي ستأخذ لاحقًا اسم "الكنيسة الإنطاكية السريانية" بفعل اللغة الليتورجية، والتي سترعى أمورهم السياسية لوحدها حتى ١٩٢٦...

وبهذا يكون مسيحيو جبل لبنان هم الوحيدون الذين لم يخضعوا لأحكام الذمة ولم يدفعوا الجزية البتة عبر التاريخ...

فهو أول من طبق "لا شرق ولا غرب، لبنان أولًا..."، هو الأب الحقيقي للبنان الحر...

إذن لولاه لما كانت امتيازات المسيحيين فما كان فخر الدين، فبشير الثاني فالتصرفية فلبنان الجمهورية...

بس تَ إذا حدن سألنا...

* كان بطريرك إنطاكية قد لجأ إلى القسطنطينية (إسطنبول حاليًا) عام ٦٣٨ بسبب الإحتلال المسلم، واستمر بطارقة القسطنطينية (وهم أعلى شأنًا من نظرائهم الإنطاكيين فقط بسبب كون القسطنطينية هي العاصمة - راجع مجمعي ٣٨١ و ٤٥١) سواسيةً مع الإمبراطور يعينون بطارقة لأنطاكية، والبطارقة الإنطاكيين هؤلاء يقيمون في القسطنطينية. وعام ٦٩١ دخل الإكليروس الأنطاكي وبتطريكه في القسطنطينية شرعيًا تحت سلطة بطريرك القسطنطينية. وبوفاة آخر بطريرك أنطاكي معين من القسطنطينية عام ٧٠٢، أوقف ملك بيزنطية تعيين بطارقة أنطاكيين واعترف بيوحنا مارون بطريركًا أنطاكيًا على كرسي أنطاكية. لكن عام ٧٤٢، فضّل أتباع الطقس البيزنطي شرب الكأس المرّ وإعادة إكليروس خاص بهم وبتطريكه لهم في أنطاكية إنما يعينه الخليفة المسلم (أو يوافق عليه بالحد الأدنى)، كشرط ليقيم هذا البطريرك في الأراضي المحتلة ليرعى (ما تبقى) من رعيته عن قرب. وبعد إلغاء الخلافة عام ١٩٢٣ انتقل هذا الحق إلى الحكام المدنيين للدول "العربية" وهي جميعها، ما عدا لبنان، تقول في دساتيرها "دين الدولة الإسلام".

**** لم يستمر يوستينيانس الثاني على نهج أبيه الداعم ليوحنا مارون بسبب تمرده الديني وسحب المردة الذين كان قد نشرهم أبيه عام ٦٧٦ (موضوع المردة فيه كلام كثير خارج الحقائق العلمية المستندة إلى أرشيف متحف جورجيا الواضح والحاسم).**